ما ضرّ لوْ كانَ جلَسْ؟

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي، عَلَى رَسْمٍ دَرَسْ[1] — وَاقِفًا، مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسْ

تَصِفُ الرَّبْعَ[2] وَمَا كَانَ بِهِ، — مِثْلَ سَلْمَى وَ لُبَيْنَى[3]، وَخَنَسْ

أَتْرُكِ الرَّبْعَ وَسَلْمَى جَانِبًا — وَاصْطَبِحْ كَرْخِيَةً[4] مِثْلَ القَبَسِ

بِنْــتُ دَهْرٍ هُجِرَتْ فِي دِنِّهَا[5] — وَرَمَتْ كُلَّ قَذَاةٍ[6] وَدَنَسْ

كَدَمِ الجَوْفِ إِذَا مَا ذَاقَهَا — شَارِبٌ، قَطَّبَ مِنْهَا وَعَبَسَ

فَاشْرَبِ الخَمْرَ، إِذَا بَاكَرْتَهَا — مَعَ نَدَامَاكَ بِلَهْوٍ بِغَلَسْ[7]

أبو نواس (الديوان)

[1] دَرَسَ: اِمَّحَى
[2] الرَّبْعَ: الطَّلَلُ
[3] لُبَيْنَى: تَصْغِيرٌ لِلْعَلَمِ لُبْنَى
[4] كَرْخِيَةً: خَمْرَةٌ مَنْس إلى الكَرْخِ: مَحْلَةٌ مِن مَحَالِ بَغْدَادَ
[5] الدُنُّ: وِعَاءٌ كَبِيرٌ
[6] القَذَاةُ: الوَاحِدَةُ القَذَى
[7] الغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إذا اِخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ

فهم النّص

1-ما موقف أبي نواس ممن يقف على الأطلال من الشعراء؟ ادعم جوابك.

موقف أبي نواس ممن يقف على الأطلال من الشعراء هو السخرية والتهكّم بهم ودعوتهم إلى الإقلاع عن الوقوف على الأطلال للتأقلم والتماشي مع متطلبات الواقع الجديد (حضرهم)

2- في المقطوعة مقابلة بين مذهبين في الشعر: مذهب القدامى ومذهب المحدثين فما سمات كلّ منهما

في المقطوعة مقابلة بين مذهبين من الشعر مذهب القدامى الذي يقف على أطلال الحبيبة ويتذكر أيامها وذكرياته ومذهب المحدثين الذين يهدمون المنهاج الشعري القديم ليحتفوا باللذة والمتعة بالإقبال على عالم الخمرة

3-في القصيدة موقف من الحياة. بيّنه مستندا إلى الأساليب المستخدمة.

دعا الشاعر إلى الاحتفاء بعالم الخمرة والتمتع بها [illegible] ووصف مشوق بعناية وقد استعمل الاستفهام الإنكاري والأمر: فاشرب الخمر لذاكرتها * مع ندامى بجو مجلس

4-أذكر نوع الشرط في ما يلي وحدّد الحدث الثانوي والحدث الرئيسي

- إنْ ذَاقَهَا شَارِبٌ عَبَسَ: شرط: الممكن الحدث الثانوي ذاق الحدث الرئيسي عبس
- لَوْ ذَاقَهَا شَارِبٌ لَعَبَسَ: شرط: الممتنع الحدث الثانوي ذاق الحدث الرئيسي عبس

5-أتمم بما يناسب بلاغيا

أ) وأَصْطَبِحْ كَرْخِيَّةً مِثْلَ القَبَسِ: أَنْتَ .... (وجه الشبه)

بِنْتُ دَهْرٍ كناية عن (صفة أو موصوف) .... ويقصد بها ....

ب) اجعل التشبيه التالي استعارة تصريحية

شَرِبَ الرَّجُلُ خَمْرَةً كَدَمِ الجَوْفِ ← شَرِبَ الرَّجُلُ ....

الإنتـــاج الكتـــابي:

"جدّد أبو نواس في بنية القصيدة ومعجمها وصورها الشعريّة"

أُدعم هذا الرّأي بما تراه مناسبا من الشّواهد الشعريّة.

لقد عرفت القصيدة العربية في القرن الثاني للهجرة وخاصة في تجربة أبي نواس الشعرية نقلة نوعية ملأت الدنيا وشغلت الناس طوال مراحله من تجديد في بنية القصيدة ومعجمها وصورها الشعرية.

فأبو نواس فتح عهدا جديدا إذ حوّل بناء القصيدة تحويلا جذريا فلم تعد الوقفة في تجربته طللية تحتفي بالمرأة ومحاسنها وعالمها بل أصبحت خمرية مدارها الخمرة مما يعني أنها موضوع القول الشعري وغرضه فلا نستغرب عندما يلج الشاعر عالم وصف الخمرة بعد الارتحال إليها في منزل الخمار أو في الخمارة، فالشاعر لم يهدم فقط التمشي الموروث في القصيدة

بل تعاوله الإبحار في سياق معجمي جديد
وصور شعرية طريفة أي أن النواسي يشتق
معجمه ليكون نورانيا روحانيا كأنه يتعبد
ولكن في عالم الخمرة ولإبراز سحرها وأفعالها الخارقة
ويعني ذلك أنه أخرج الخمرة من مجرد سائل يشرب
لأجل المتعة إلى كائن نوراني ساحر كأنه محراب مقدس
يهرع إليه الشاعر ليشبع سعادته ويحرص على الانضمام إليه.

فالخمرة تتساوق وتتناغم مع المرأة في قلب الرجل
الشاعر فهو يوظف معجما غزليا ويستحضر صورا
يشبهها لأنها امرأة حسناء ولكن كان أحيانا يتبع
صورا فيها نوع من المفارقة الهزلية في الارتقاء بالخمرة مقابل
الحط من شأن المرأة مع الحرص على استجلاب معانيها
وخصالها للاحتفاء بالخمرة.

يقول أبو نواس: لا تنزل الأحزان ساحتها

إن قيمتها جمّة مشرقة شرداء

فأبو نواس يستخدم التشبيه والكناية والاستعارة للخمرة كي صورة الحبيبة وصورة الخمرة بالصور كي تقوم بالخمرة إلى مستوى الكائن الحي إثارة مقارنة يقول

صفراء ما تبقى دهر إذ ما فيه * للشعر والعقل فيكم دهقان

هكذا استطاع جيل أبي نواس تجديدا في البنية والمعجم والصور الشعرية لتغيير اللغة العربية

في القرن الثاني الهجري تأسّست رؤيا جديدة للحياة بمعجم وصور تنأى عن البداوة ورواسمها القديمة فنجت شعرا بكلمات وصور ليست كلها ألوانا أو مكرورة بل إبداعا مهيّما يحتفي بالكلمة والصورة والمعجم احتفاءً